

منهج البحث الجغرافي – المحاضرة الثانية

مفهوم البحث العلمي الجغرافي

على الرغم من البحث العلمي له جذور في الماضي خاصة في ضل تفاعل تفاعل الانسان مع البيئة التي يريد معرفتها ويسعى الى التخفيف من تأثيراتها السلبية عليا ، او تعظيم المنافع الممكنة منها و ان سعي الانسان الى البحث عن المعرفة قد تواصل بشكل مستمر من خلال جمع الحقائق عنها ، وفهم الظواهر المرتبطة في توزيعها والكشف عن العلاقات بين هذه الظواهر والتنبؤ والتخطيط لها وقد ساعدت طرق التحليل المتقدمة والتقنيات الجغرافية الحديثة على تطور مناهج البحث في الجغرافيا .

وقبل التطرق الى مفهوم البحث الجغرافي لابد من تحديد مفهوم البحث العلمي وكالاتي :

- البحث العلمي نشاط فكري منظم يهدف الى زيادة قدرة الانسان في السيطرة على البيئة
- مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها الانسان مستخدما الاسلوب العلمي في سعية لزيادة السيطرة على البيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين الظواهر
- نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل او محاوله حل مشكلة قائمة او من اجل فحص موضوع معين او استقصائه من اجل اضافة امور جديدة للمعرفة .
- في ضوء ما سبق يمكن ان نجل القول بان البحث العلمي هو ((مجموعة اجراءات منظمة يتم تطبيقها بترتيب ونظام عند التقصي عن ظاهرة او مشكلة ووضع خطتها وجمع مادتها وبياناتها وتحليلها وتفسيرها وبيان علاقتها مع الظواهر الاخرة عبر مجموعة من الفرضيات والقوانين والمناهج والاساليب للوصول الى نتائج دقيقة واضافات جديدة للمعرفة .
- **البحث الجغرافي :** عبارة عن ظاهرة يختارها الباحث وينحاز اليها من بين مجموعة من الظواهر ويسعى الى كشف حقائقها واستنطاقها عبر سلسلة من الاجراءات العلمية والاساليب والمناهج والتطبيقات لمعرفة صفاتها وخواصها وعلاقتها والتنبؤ بسلوكها .

انواع البحوث الجغرافية :

تقسم البحوث الجغرافية الى ثلاث انواع

- **البحوث النظرية :** وتسمى بالبحوث الاساسية او البحوث المكتبية وهي بحوث تجرى لغرض تحقيق المعرفة النظرية تعتمد هذه البحوث على المعلومات الجاهزة في المكتبات عبر مصادرهم المختلفة كالكاتب والدوريات والتقارير والوثائق وتندرج دراسات الجغرافيا السياسية والفكر الجغرافي والجغرافية التاريخية ضمن هذا المجال
- **البحوث التطبيقية :** وهي البحوث التي تتخذ منهاجا عمليا يقوم على الاحساس بالمشكلة ومحاولة فهم اسبابها واثارها ويتطلب مثل هذا النوع من البحوث اساليب المسح الميداني المختلفة والتقنيات الجغرافية الحديثة كالاستشعار عن بعد والصور الجوية والخرائط وتدخل ضمن هذه الدراسات دراسات علم الاشكال الارضية والدراسات المناخية التطبيقية ودراسات البيئة والتلوث دراسات جغرافية السكان والمدن .
- **البحوث النظرية – التطبيقية** وهي البحوث التي تجمع بين النظامين السابقين فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد على بناء فرضياتها واسئلتها على الاطر النظرية وفي الوقت ذاته تستفيد من نتائج البحوث التطبيقية من خلال اعادة النظر في اطرها النظرية . ويمكن اعتبار البحوث الجغرافية المعاصرة تتماشى مع هذا النوع من البحوث

منهج البحث الجغرافي – المحاضرة الثانية

اهداف البحوث الجغرافية

تتمثل اهداف البحوث الجغرافية بالاتي

1. **وصف الظواهر** يقتضي في بداية اي بحث جغرافي ايجاد وصف للظاهرة باعتبار ان علم الجغرافية هو علم وصفي في المقام الاول والوصف هو وصف وتسجيل مانلاحظه من ظاهرات
2. **التفسير** ويقصد به معرفة اسباب حدوث الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وعلاقتها بالظواهر الاخرى وفهم الظواهر التي تنتج عنها والتفسير عملية مهمة في البحث الجغرافي تبرز فيها القدرات الذهنية والمعرفية والعلمية للباحث .
3. **التنبؤ بالظواهر** : ويقصد به محاولة فهم سلوك الظواهر بالمستقبل اذ اصبحت عملية التنبؤ الاساس في العديد من الدراسات الجغرافية الحديثة ويقوم مفهومها على استنتاج حقائق ووقائع جديدة بالمستقبل من الحقائق العامة التي توصل اليها الباحث وتشمل السلاسل الزمنية وتحليل الانحدار والتغيرات الموسمية وغيرها من الطرائق الاحصائية .

جوانب فلسفة المكان في الجغرافية

يدرك الجغرافيون أن الظواهر التي تدخل في تكوين المنطقة أو المكان أو الإقليم أو سطح الأرض لا توجد بصورة معزولة وإنما تتفاعل مع بعضها وترتبط بالعلاقات ينتج عنها تباينات بين المناطق. وبعبارة أخرى تدرس الجغرافيا التباينات المكانية لسطح الأرض كما يقول هارتشون هذا الاهتمام بالتباين المكاني جعل مفهوم المكان لدى الجغرافيا يختلف عن مفهومه لدى العلوم الأخرى، فمثلاً إن عامل التكامل في التاريخ هو الزمن : أي ارتباط الظواهر التي تقع في نفس المكان تقريباً والمرتبطة ببعضها البعض بمفهوم الزمن. في حين ان عامل التكامل في الجغرافية هو المكان : - أي ارتباط الظواهر التي تقع في نفس الوقت تقريباً والمرتبطة ببعضها في علاقات مكانية أي في ضوء الموقع النسبي. إن ما تعني به الجغرافيا في الأساس هو موضوع المكان بما هو مكان الإنسان وهي في استهدافاتها العلمية للأمكنة تعالجها من حيث هي مواضع ومواقع تشغلها وتتعامل معها الجماعات البشرية على وجه العموم. فالموضع (Site) قصد به الخصائص البيئية لهذا المكان أو ذاك. والموقع (Situation) فهي صفة تتناول توزع الأمكنة بالنسبة إلى بعضها بعضاً. ما كانت الجغرافيا في طبيعتها هي فلسفة المكان فان مرجع الجغرافيا وعمادها المباشر هو تنظيم المكان كما يقول أميل نويل . فنحن إذن بحاجة إلى جغرافيا تركيبية رفيعة المستوى لا تقف عند حدود وصف المكان بل تتعداه إلى فلسفة المكان. كما يمكن الإشارة أيضاً إلى أن : التفكير الجغرافي الحديث لم يعد دراسة الإقليم أو المكان من وجهة نظر كون ذلك المكان صورة ساكنة، ولكن الجغرافيا هي دراسة المكان الذي أضحي وضعية متجدد متحركة تلتقي فيها مختلف العوامل التي تشكل باستمرار وجه الأرض. ومن هنا كانت الصفة الديناميكية لهذه الوضعيات المكانية موضوع الدراسة الجغرافية.

منهج البحث الجغرافي – المحاضرة الثانية

ومن هنا فان فلسفة المكان تنطوي على جوانب مهمة ينبغي للبحث الجغرافي ان يتوافق معها وهي

- **الشمولية :** ويقصد بها النظر الى جميع الظواهر بصورة مجتمعة في المكان اضافة الى الانفتاح على جميع العلوم ذات الصلة بالجغرافيا
- **التكاملية :** ويقصد به النظر الى كل مكونات المكان بصورة تكاملية اي تعمل كافة المكونات كوحدة واحدة متكاملة اذ لا يمكن فصل الظواهر الطبيعية عن الظواهر البشرية في الدراسات الجغرافية
- **مبدأ التطور والتجديد :** يعد التغيير والحداثة من سمات الدراسات الجغرافية من اهم سمات البحث العلمي الجغرافي . اذ يجب ان تكون هذه الابحاث تمتاز بالاصالة والتجديد كون البحث العلمي في تطور ومستمر اضافة الى ان الظواهر الجغرافية تمتاز بالديناميكية والتطور المستمر فيجب ان يواكب البحث الجغرافي هذه التطورات والا يصبح العلم جامدا وينتهي .

صفات الباحث الجغرافي

الباحث هو الشخص الذي يقوم بعملية البحث حول مشكلة معينة أو ظاهرة محددة، بحيث يحصل في النهاية على نتائج مهمة من هذا البحث، إن انتاج الأبحاث العلمية ليست بالأمر السهل فهي تحتاج الكثير من الوقت والجهد والثقافة والعلم والدقة في تجميع المعلومات وترتيبها، الباحث العلمي هو شخص ذكي متميز قادر على تحقيق تطور في العلم وإضافة معرفة جديدة له. ومن ابرز سمات الباحث هي

1. الرغبة في إعداد البحث :يجب على الباحث أن يكون لديه رغبة حقيقية في اتمام بحثه ودراسته، لذلك يجب على الباحث أن يختار مشكلة للبحث يرغب بالبحث عنها وإيجاد الحلول لها.
2. لأمانة العلمية :يجب على الباحث أن يكون دقيق وحريص في تسجيل جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه وأخذ منها اقتباسات وحقائق، حيث يجب أن يذكر المصدر ويذكر مؤلفه
3. الالمام الكافي بموضوع البحث :يجب على الباحث العلمي أن يبقى على اطلاع حول الأبحاث والدراسات وكل المستجدات التي تتعلق بتخصصه، ومتابعة جميع التغيرات والتطورات التي تحدث.
4. القدرة والكفاءة في البحث وأساليبه وطريقة ومناهجه والقدرة على الابتكار والتحليل والتفسير
5. قدرة الباحث على الصبر والتحمل وعدم الملل
6. ان يتسم الباحث بالتواضع وعدم الترفع على الآخرين
7. القدرة على اقتناص المعلومات والحقائق وان يوظف جميع حواسه للحصول على المعرفة وهذه تحتاج الى صفاء الذهن ووضوح في التفكير

منهج البحث الجغرافي – المحاضرة الثانية

8. التنظيم ويقصد بذلك أن على الباحث وضع جدول زمني لبحثه، وذلك من أجل انتهاء البحث في الوقت المحدد كي لا يتأخر في تقديمه، بحيث يقسم وقت عمل ضمن جدول زمني محدد.
9. الحيادية والموضوعية: يجب على الباحث أن يبتعد عن الانحياز لآرائه الخاصة ومعتقداته، فيجب أن يكون موضوعي في مناقشة بحثه العلمي وتحليله.
10. الابتعاد عن المصادر والمراجع والآراء الغير موثوقة: يجب على الباحث أن يتمتع بدقة كبيرة عند اختياره لموضوع بحثه، فهناك الكثير من الآراء السلبية التي سيسمعاها الباحث أثناء بحثه فعليه الابتعاد عنها وعدم الأخذ بأي رأي غير موثوق أو الاعتماد على مصدر غير أمن، لأن ذلك سيتسبب له بالإحباط ونتائج غير صحيحة